Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



إنما أنت نذير

ويقول تعالى : « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون — »

ويعلق الأستاذ الإمام على الآية الأولى « فلعلك تارك » بقوله : —

أى أفتارك أنت أيها الرسول بعض مايوحى إليك مما يشق سماعه على المشركين من الأمر بالتوحيد، والنهى عن الشرك ، والإنذار والوعيد الشديد لهم، والنعى عليهم ...

وضائق به صدرك أن تبلغهم إياه كله كما أنزل — كراهة أن يقولوا : لولا أنزل عليه كنز ... الخ

أى أن ضيق الصدر وكتمان بعض الوحى مما يخطر بالبال ، وشأنه أن تقتضيه الحال بحسب المعهود من طباع الناس ...

فهل أنت مجترح لهذا الترك ، أو مستسلم لما يعرض لك بمقتضى البشرية من ضيق الصدر ؟

كلا ، لاتفعله ...

أى لعلك قائلها غما وإنتحاراً ؟ لا تفعل .

وحاصله ، أن عنادهم ، وجحودهم ، وإعراضهم عن الإيمان ، وشدة إهتمامك بأمرهم فيما ليس أمره بيدك ، مما من شأنه أن يفضى إلى ذلك لولا عصمتنا إياك وتثبيتنا لك .

فهل تصر عليه حتى تبخع نفسك ؟

لا ، لا ،

ويوضح هذا المعنى فى كون الإرشاد مبنياً على بيان الواقع فى تلك الوقائع ، قوله تعالى : « : « ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا . . الخ »